

تحرك عاجل

يجب إلغاء حظر السفر على محمد القحطاني

في 7 يناير/كانون الثاني 2025، أُفِرَجَ عن مدافع حقوق الإنسان وسجين الرأي السابق محمد القحطاني إفرًاَجًا مشروطًا، بعدما أمضى 12 عامًا في السجن بسبب عمله في مجال حقوق الإنسان. وكان محمد القحطاني قد أتم 10 أعوام في السجن في 2022، وهي عقوبة كان قد حُكِمَ عليه بها جورًا، إلا أنه ظل مُحتَجَرًا حتى العام الجاري. وتعرض للاختفاء القسري لمدة عامين من أكتوبر/تشرين الأول 2022 وحتى نوفمبر/تشرين الثاني 2024. ومحمد القحطاني هو المؤسس المشارك لجمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية (حسم) التي حُلَّت بعدما كانت إحدى منظمات حقوق الإنسان المستقلة القليلة في المملكة العربية السعودية. وفي الوقت الحالي، يُفَرَضُ على القحطاني حظر سفر لمدة 10 أعوام، بموجب الحكم الصادر بحقه، ما يحرمه من لقاء أسرته المقيمة في الولايات المتحدة. يجب على السلطات السعودية إلغاء حظر السفر المفروض على محمد القحطاني فورًا.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

وليد بن محمد الصمعاني

وزير العدل

الرياض، المملكة العربية السعودية

الرمز البريدي 11472، صندوق البريد 7775

البريد الإلكتروني: 1950@moj.gov.sa

معالي الوزير،

تحية طيبة وبعد،

يسرني خبر الإفراج عن محمد القحطاني، المدافع عن حقوق الإنسان والمؤسس المشارك لجمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية (حسم)، من السجن، ولكنه يؤسفني عدم تمكنه من الاجتماع مع أسرته في الولايات المتحدة بسبب حظر السفر المفروض عليه لمدة 10 أعوام بموجب الحكم الصادر بحقه.

كانت محاكمة القحطاني قد بدأت في مارس/آذار 2012، حينما أُسْتَدْعِيَ للاستجواب بشأن نشاطه في مجال

حقوق الإنسان مع جمعية حسم. وفي 9 مارس/آذار 2013، حكمت المحكمة الجزائية في الرياض عليه بالسجن لمدة 10 أعوام، يتبعها حظر من السفر لمدة مماثلة بتهم تضمنت "الخروج على ولي الأمر" و"القدح علناً في ذمة المسؤولين ونزاهتهم" و"زعزعة أمن المجتمع والتحريض على مخالفة النظام من خلال الدعوة إلى التظاهر" و"تحريض المنظمات الدولية على المملكة". وأمرت المحكمة أيضاً بحل جمعية حسم ومصادرة ممتلكاتها وإغلاق حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد تعرض محمد القحطاني للاختفاء القسري بين 24 أكتوبر/تشرين الأول 2022 و3 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، قبل الإفراج عنه من السجن في 7 يناير/كانون الثاني 2025. وكان قد أكمل 10 أعوام داخل السجن في 2022 بموجب الحكم. وخلال فترة اختفائه القسري، عانى القحطاني من تدهور شديد في بصره. وأمر طبيب بإجراء عملية جراحية في عينيه، لكنها أُرجئت أربع مرات خلال فترة احتجازه.

إنني أحثكم على إلغاء حظر السفر المفروض على محمد القحطاني فوراً، والسماح، بالتالي، بلم شمله مع أسرته. ويجب على السلطات السعودية أيضاً الإفراج عن جميع المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء المُحتَجِّزين ظلماً لمجرد ممارسة حقيهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

معلومات إضافية

في مارس/آذار 2012، خضع محمد القحطاني والدكتور عبد الله الحامد، مؤسساً جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية (حسم)، التي أُنشئت في 2009، للاستجواب بشأن عملهما في مجال حقوق الإنسان. وفي مارس/آذار 2013، حُكِمَ على القحطاني والحامد بالسجن لمدة 10 أعوام و11 عامًا، على التوالي. وفي 9 أبريل/نيسان 2020، أُصِيب الدكتور عبد الله الحامد بجلطة دماغية، وظل محتجزًا، على الرغم من دخوله في غيبوبة بوحدة العناية المركزة بمستشفى الشميسي في الرياض. وتُوفى لاحقًا في 24 أبريل/نيسان 2021.

وأعتقل أيضًا محمد البجادي، أحد الأعضاء الأحد عشر المؤسسين لجمعية حسم، في مارس/آذار 2011، وحُوكِمَ أمام المحكمة الجزائية المتخصصة سيئة السمعة بسبب مشاركته في تظاهر سلمي أمام وزارة الداخلية في الرياض. وفي أبريل/نيسان 2012، حُكِمَ عليه بالسجن لمدة أربعة أعوام أعقبها حظر على السفر مدته خمسة أعوام، استنادًا إلى مجموعة تهم متصلة بأنشطته السلمية في مجال حقوق الإنسان. وبعد الإفراج عنه واعتقاله مجددًا عدة مرات، أُحتجز البجادي مرة أخرى في مايو/أيار 2018، وظل محتجزًا دون توجيه أي تهمة إليه أو محاكمته.

وطوال العقد الماضي، استهدفت السلطات السعودية على نحو مكثف أعضاء جمعية حسم التي حُلَّت. وكانت الجمعية تُعد وتنتشر التقارير بشأن انتهاكات حقوق الإنسان، وتساعد أسر المُحتجزين بدون تهمة في رفع الدعاوى ضد وزارة الداخلية أمام ديوان المظالم، الذي يعتبر محكمة إدارية مختصة بالنظر في الشكاوى المقدّمة ضد الدولة وأجهزتها العامة.

وبحلول يناير/كانون الثاني 2025، كانت منظمة العفو الدولية قد وثّقت حالات 85 شخصًا كانوا يُلاحقون قضائيًا منذ 2013 لمجرد ممارسة حقوقهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها والتجمع السلمي، من بينهم مدافعون عن حقوق الإنسان، ونشطاء سياسيون سلمييون، وصحفيون، وشعراء، ورجال دين في المملكة العربية السعودية. وتدرك منظمة العفو الدولية أن العدد الحقيقي لتلك الملاحقات القضائية من المرجح أن يكون أكبر من ذلك بكثير.

وقد وثّقت منظمة العفو الدولية أيضًا استخدام أوامر حظر السفر الصادرة ضد النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان، بعد الإفراج عنهم؛ إذ يُفرض حظر السفر أيضًا بشكل تعسفي أحيانًا دون صدور أمرٍ من المحكمة، ولا يكتشف الأشخاص ذلك إلا عندما يحاولون السفر وتمنعهم السلطات السعودية من المغادرة في المطارات أو المعابر الحدودية. وتضرر قرارات الحظر هذه أيضًا أفراد أسر النشطاء السعوديين، الذين ربما يعيشون في الخارج، ما يمنع لم شملهم.

لغة المخاطبة المفضّلة: اللغة العربية أو الإنكليزية.
ويمكنكم أيضاً استخدام لغتكم الأم.

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 5 أغسطس/آب 2025.
ويُرجى مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم، إذا رغبتُم في إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المفضّلة: محمد القحطاني (صيغ المنكر).

رابط التحرك العاجل السابق:

[/https://www.amnesty.org/ar/documents/mde23/6180/2022/ar](https://www.amnesty.org/ar/documents/mde23/6180/2022/ar)